الوظائف الدلالية لـ (ألا) الاستفتاحية
في نماذج منتقاة من النثر والشعر

✍ إعداد الباحثة
إيمان بنت نواف بن فريح الحربي
محاضرة في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الملك سعود بالرياض
ealharbi@ksu.edu.sa

الوظائف الدلالية لـ (ألا) الاستفتاحية في نماذج منتقاة من النثر والشعر

إيمان بنت نواف بن فريح الحربي
قسم اللغة العربية وآدابها – جامعة الملك سعود – الرياض – السعودية .
البريد الالكتروني : **ealharbi@ksu.edu.sa**

الملخص :

سيسلط هذا البحث الضوء على الوظائف الدلالية لـ (ألا) الاستفتاحية، وذلك عند استعمالها في نصوص ذات مستويات مختلفة، وذلك في النثر كالقرآن والخطابة، والشعر تحديدا شعر المعلقات، وقد سعى البحث إلى الوقوف على دلالات متنوعة لهذه الأداة من واقع استعمالها، وتلك الوظائف والدلالات لم تسبق الإشارة إليها عند النحاة، أو أنها ذكرت سريعا دون عدِّها وظيفة أساسية من ضمن الوظائف التي تؤديها (ألا) في السياق، فقد كان تركيز النحاة على وظيفتي الاستفتاح والتنبيه، وذلك كالتوكيد والتحقيق، والتمني، والتقرير والتلخيص.

الكلمات المفتاحية: حروف المعاني– أدوات المعاني– ألا– وظائف– دلالات– استفتاح– تنبيه– الدلالة.

❁❁❁❁❁

The semantic functions of the introductory "ALA" in selected examples of prose and poetry

Iman bint Nawwaf bin Freih Al-Harbi

Department of Arabic Language and Literature - King Saud University - Riyadh - Saudi Arabia.

e-mail: ealharbi@ksu.edu.sa

abstract:

This research will shed light on the semantic functions of the introductory “ALA” when it is used in texts of different levels, in prose such as the Qur’an and rhetoric, and poetry in particular the poetry of the mu’allaqat. It was not previously referred to by grammarians, or it was mentioned quickly without counting it as an essential function among the functions that (Ala) perform in the context.

Keywords: letters of meanings - meanings tools - not - functions - semantics - interrogation - alert - semantics.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

تعددت أدوات المعاني في اللغة العربية كما تعددت دلالاتها واستعمالاتها، واهتم النحويون بدراستها سواء أثناء المباحث النحوية أم بإفراد كتب خاصة تعنى بحصرها وبيان دلالاتها ووجوه استعمالاتها، وقد توجه هذا البحث إلى دراسة إحدى هذه الأدوات التي لم تتجه أنظار كثير من الباحثين إليها، وهي (ألا) الاستفتاحية، وذلك من خلال استعمالها في مستويات شعرية ونثرية متفاوتة، محاولاً استنباط الدلالات التي أفادتها في سياقاتها المختلفة.

فتسعى هذه الدراسة إلى بيان الوظائف الدلالية لـ (ألا) من خلال السياقات التي تستعمل فيها وذلك بعد النظر فيما ذكره النحويون من أحكام تخص هذه الأداة وعرض أقوالهم تلك على الاستعمال، ومحاولة استباط وظائفها الدلالية المتعددة التي لا تظهر إلا من خلال استعمالها في سياقات مختلفة.

وقد تناولت الدراسة (ألا) الاستفتاحية في نصوص منتقاة من عصور الاحتجاج، إضافة إلى التنويع بين المستويات اللغوية من شعر ونثر.

وقد اتبعت المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي بجمع ما قاله النحويين حول (ألا) الاستفتاحية ثم النظر في واقع الاستعمال ومعرفة وظائفها الدلالية في سياقاتها المختلفة.

وقد جاء هذا البحث على مقدمة وتمهيد ثم مباحث الدراسة تتلوها الخاتمة، وجاءت المباحث على النحو الآتي:

المبحث الأول: وظائف (ألا) الاستفتاحية.

المبحث الثاني: الخصائص النحوية لـ (ألا) الاستفتاحية.

المبحث الثالث: (ألا) الاستفتاحية في نماذج منتقاة من النثر والشعر

وأخيرا الخاتمة التي تحوي أهم ما توصل إليه البحث.

❁❁❁❁❁

التمهيد

تعد (ألا) أداة من أدوات المعاني، وقد جرى على ألسنة النحاة مصطلحين متقاربين أحدهما (أداة) والآخر (حرف)، ولكلٍ منهما أصله اللغوي.

فالأداة: في أصل وضعها اللغوي تحمل الدلالة الحسية، فهي تدل على الآلة والوسيلة التي تستخدم لإنجاز أمر ما.(١) وقد استعملها النحاة للدلالة على الكلمة التي تؤدي معنى سياقيًّا في النص، ومصطلح الأداة مصطلحٌ كوفي(٢)، إذ استعمله الكوفيون قاصدين به حروف المعاني.

فالفراء (ت٢٠٧هـ) إمام المدرسة الكوفية يستعمل كلمة "أداة وأدوات" قاصدا بها حروف المعاني، يقول- على سبيل المثال في تعليقه على قول-:"الشاعر:

وخَبَّرتُما أنْ إنمَّا بين بيشَةٍ ونَجْرانَ أَحوى والمحلُّ خَصيبُ

فأدخل (أَنْ) على (إنما) فلذلكَ أجزنا دخولها على ما وصفت لك من سائر الأدوات."(٣)

وعرّف أبو عبد الله الطوال(ت٢٤٣هـ) -وهو من نحويي الكوفة- الأداة بقوله:" الأداة ما جاءت لمعنى ليست باسم ولا فعل"(٤)، ويبدو أن أبا عبد الله قد

(١) مادة (أدا): ابن منظور، لسان العرب (دار صادر: بيروت)، ط١، ١٥/٢٤

(٢) مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، (مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط٢، ١٣٧٧هـ-١٩٥٨م)، ص٣١٠

(٣) الفراء، معاني القرآن (القاهرة: مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، تحق عبد الفتاح شلبي، ط٣، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٣م)،٢/٢٠٧

(٤) أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي، الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل(تحقيق سعيد عبد الكريم سعودي، العراق: منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٠م)،ص٧٦

اقتبس هذا التعريف من تعريف سيبويه للحرف[1]، مما يعني أنَّ الأداة عند الكوفيين مساويةٌ لحروف المعاني لدى البصريين.

أمَّا **نحويي البصرة** فقد استعملوا مصطلح حروف المعاني في مقابل استعمال الكوفيين السابق للأداة، وإن ورد في كلامهم استعمال لفظة "أداة" إلا أنهم أرادوا بهذا الاستعمال معناها اللغوي أي أنها وسيلة يتوصل بها إلى معنى سياقي، ولم يريدوا عدها مصطلحا.

فتعريف الحرف لدى إمام المدرسة البصرية **سيبويه** (ت١٨٠هـ) مساوٍ لتعريف الكوفيين السابق للأداة حيث عرّفه بأنه ما:" جاء لمعنًى ليس باسم ولا فعل."[2]

فقد وضع سيبويه حدًا للحرف بأنَّه: "ما جاء لمعنى." ثم وضَّح النحاة بعده هذا المعنى بقولهم: "ما جاء لمعنى في غيره"[3] أي أنه قصد المعنى الوظيفي الذي يظهر من خلال وجود هذا الحرف في سياق نصي معين.

وعند تتبع استعمال بعض النحاة لمصطلح أداة نجدهم يستعملونه مرادفًا لحروف المعاني، وقد يدخلون ضمنه أسماء وأفعالاً استعملت استعمالا وظيفيًا.

فقد استعمل سيبويه الأداة مريدا بها حروف الجر فقال:" وللقسم والمقسم به أدواتٌ في حروف الجر وأكثرها الواو ثم الباء."[4]، ويظهر هنا أنه قصد معنى الأداة اللغوي أي أن هناك وسائل يتوصل بها للقسم هذه الوسائل بعض حروف الجر.

(١) انظر تعريف سيبويه للحرف الكتاب: ١/١٢.
(٢) سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، (دار الجيل: بيروت، ط١)،١/١٢
(٣) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل (دار الكتب العلمية: بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م): ٤/ ٤٤٧.
(٤) سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، (دار الجيل: بيروت، ط١)،٣/٤٩٦

وقد نعت ابن السراج(ت٣١٦هـ) حروف المعاني بالأدوات، فقال: "اعلم أنه إنما وقع التغيير من هذه الثلاثة في الاسم والفعل دون الحرف لأن الحروف أدوات تغير ولا تتغير..."(١)

وواضحٌ أنَّ ابن السراج في قوله السابق إنما قصد إلى المعنى اللغوي للأداة لا استخدامها مصطلحا.

ويظهر أن هذا الدلالة للأداة قد جرت بتوسع لدى متأخري النحاة فابن هشام (ت٧٦١هـ) يكثر من ترديدها قاصدًا بها الوسيلة التي تحمل معنى وظيفيا وتؤثر أثرا لفظيا في الغالب، ومما ذكره أدوات النصب وأدوات الجزم يقول:" وأما ما يجزم فعلين فهو إحدى عشرة أداة "(٢)

وفي مقام آخر ينصُّ على أن حروف المعاني أدوات فيقول في باب الحروف التي جاءت للمعاني: "قد ذكرنا أول الكتاب ما يعرف به الحرف والفرق بينه وبين الاسم والفعل وإنما هي أدوات قليلة تدخل في الأسماء والأفعال وتحفظ لقلتها..."(٣)
ويقول في بيان المفردات التي شرحها في مغني اللبيب: "وأعني بالمفردات الحروف وما تضمن معناها من الأسماء والظروف فإنها المحتاجة إلى ذلك وقد رتبتها على حروف المعجم ليسهل تناولها وربما ذكرت أسماء غير تلك وأفعالا لمسيس الحاجة إلى شرحها"(٤)

---

(١) أبو بكر محمد بن سهل بن السراج، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي (دار الرسالة: بيروت، ط٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)،٤٣/١
(٢) أبو محمد عبد الله جمال الدين ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد(بيروت: المكتبة العصرية، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م) ص٩٤
(٣) أبو بكر محمد بن سهل بن السراج، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي (دار الرسالة: بيروت، ط٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)، ٢٠٦/٢
(٤) أبو محمد عبد الله جمال الدين ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق مازن المبارك (دمشق: دار الفكر، ١٩٨٥م) ١٧/١

وقد تبيَّن مما سبق أن بين الحرف والأداة عموما وخصوصا، فكل حرف أداة وليست كل أداة حرف، فحروف المعاني يطلق عليها أدوات إلا أنه توسع في ذلك فأدخلت كثير من الألفاظ التي استعملت استعمالا وظيفيا ضمنها أي سلب معنى الكلمة المعجمي وأعطيت معنى سياقيًّا وظيفيًّا وإن كانت أسماء أو أفعالا.

ومن هنا يتضح السبب الذي دعا النحاة لإدخال أقسام الكلم الأخرى التي استعملت استعمال الحرف ضمن الأدوات فقد شابهت الحرف في أنه ليس لها دلالة في ذاتها لكن دلالتها تظهر حينما تستعمل في سياق نصي معين.

المبحث الأول: وظائف (ألا) الاستفتاحية

(ألا)الاستفتاحية[1]

الاستفتاح لغة: مصدر استفتح على وزن استفعل، ويدل هذا الميزان الصرفي على الطلب فعندما يقال: استغفر فلان فالمعنى المقصود أنه طلب المغفرة، واستفتح الباب أي طلب فتحه، والمراد بالاستفتاح هنا هو: طلب الابتداء بالكلام باستعمال إحدى أدوات الاستفتاح، ومن أدوات الاستفتاح المستعملة في العربية: (ألا) التي لها استعمالات متنوعة متعددة في السياق، وقد صنفها النحويون تصنيفات عدة، فذكروا لها خمسة مواضع في الكلام: الاستفتاح والتنبيه، العرض، والتحضيض، والاستفهام، وحرف جواب بمعنى نعم، وسيركز البحث على المواضع التي ترد فيها (ألا)دالة على الاستفتاح والتنبيه.

(ألا)حرفٌ من حروف المعاني، فلا يظهر معناه إلا من خلال السياق النصي الذي يرد فيه، ولهذا الحرف في السياق وظائف عدة، تتداخل بين التنبيه والتوكيد والتحقيق وغير ذلك ممّا يحدده السياق، ومما ينبغي التنبيه له أن هذا الحرف لا يختص بوظيفة واحدة وإنما قد تجتمع فيه أكثر من وظيفة، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

١. وظيفتي التنبيه والاستفتاح:

لقد نص كثير من النحويين على هاتين الوظيفتين عند حديثهم عن (ألا) وأختها (أَمَا)، فغالبا ما يقولون: (ألا)حرف تنبيه واستفتاح.[2] فيقرنون بين هذين المعنيين

---

(١) آثرتُ تسميتها بالاستفتاحية لا التنبيهية لأن الاستفتاح لا ينفك عنها خلافا للتنبيه كما سيأتي.

(٢) معاني الحروف لأبي القاسم الزجاجي تحقيق علي الحمد، (مؤسسة الرسالة، دار الأمل، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م): ص١١، رصف المباني للمالقي ص٧٩، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لأبي محمد عبد الله جمال الدين ابن هشام، تحقيق مازن المبارك(دمشق: دار =

التنبيه والاستفتاح فما المراد بكل منهما وهل ينفرد أحدهما عن الآخر؟

يرى ابن جني (٣٩٢هـ) أن لـ(ألا)في الكلام معنيان؛ هما الاستفتاح والتنبيه وقد يُخلع أحدهما ويبقى الآخر.(١)

وظاهر كلام ابن هشام (٦١٧هـ) في المغني أن لـ(ألا)معنى واحدًا هو التنبيه؛ أمّا الاستفتاح فلم يعده معنى وإنما هو موقع الأداة في الجملة، يقول في المغني: "ويقول المعربون فيها: (ألا) حرف استفتاح فيبينون مكانها ويهملون معناها"(٢)

فابن هشام هنا يشير إلى جانبين وظيفيين في(ألا) هما: الجانب النحوي التركيبي والجانب الدلالي، فالاستفتاح هو ابتداء الجملة بكلمة لا يؤثر حذفها على المعنى العام لها وإنما تفقد قيمة دلالية إضافية. أمّا التنبيه فهو تلك القيمة الدلالية الإضافية التي اكتسبها النص جرَّاء دخول أدوات معينة عليه ولازم حديثه حول (ألا) أن التنبيه والاستفتاح مقترنان ولا يمكن أن يستقل أحدهما عن الآخر.

وتسمى (ألا)بالاستفتاحية والتنبيهية، وقد بين ابن الحاجب(ت٦٤٦هـ) في أماليه أن تسمية هذا الحرف بحرف التنبيه أولى من تسميته بحرف الاستفتاح(٣)، وللإربلي(ت٧٤١هـ) رأي توفيقي في تسمية (ألا)راعى فيه سياق الكلام، فيرى أن تسمية (ألا)تستند على الغرض من وجودها في السياق النصي؛ فإن كان الغرض منها تنبيه المخاطب حتى لا يغفل ويفوته المقصود سميت بحرف تنبيه وأمّا إن كان الغرض

=الفكر، ١٩٨٥م): ١/٩٥- ٩٦، الأزهية: ص١٦٥، الجنى الداني:٣٨١، الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق عبد الحميد هنداوي (دار الكتب العلمية: لبنان، ط٢، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م): ١/٥٣٨

(١) الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق عبد الحميد هنداوي (دار الكتب العلمية: لبنان، ط٢، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م):١/٥٣٨

(٢) ابن هشام، مغني اللبيب: ١/٩٦.

(٣) أمالي ابن الحاجب لأبي عمرو عثمان بن الحاجب، تحق فخر صالح قداره (دار عمّار:الأردن، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م): ١/٨٣٨

مجرد تأكيد مضمون الجملة وتحقيقه سميت حرف استفتاح.[1]

التنبيه والاستفتاح هل ينفرد أحدهما عن الآخر في "ألا":

ظاهر كلام بعض النحاة أن الاستفتاح والتنبيه في (ألا)متلازمان[2]، وقد أشار السيوطي(ت٩١١هـ) في همع الهوامع إلى هذه المسألة عندما عرض ما ذكره ابن هشام(٦١٧هـ) وابن مالك(ت٦٧٢هـ) وأبو حيّان(ت٧٤٥هـ) فقال:"ظاهر كلام ابن هشام في المغني أنّ الاستفتاح والتنبيه في (ألا) و (أما) متلازمان حيث جعل التنبيه معناها والاستفتاح مكانها وعبارته: أن (ألا) تكون للتنبيه فتدل على تحقيق ما بعدها ويقول المعربون فيها حرف استفتاح فيبينون مكانها ويهملون معناها... وظاهر كلام ابن مالك وأبي حيان أنهما معنيان مستقلان، وعبارة التسهيل: وقد يعزى التنبيه إلى (أمَا) و(ألا)وهما للاستفتاح مطلقا، قال أبو حيّان في شرحه: في قوله وقد يعزى إشعار بمعنى القلة بمعنى أن الأكثر أن يكونا للاستفتاح مطلقا سواء قصد مع ذلك تنبيه أم لم يقصد"[3]

وقد ورد من الشواهد ما يعضد ما ذهب إليه ابن مالك حيث يأتي التنبيه مستقلا عن الاستفتاح وذلك إذا دخلت (ألا)على (يا) النداء، فتخلص (ألا) افتتاحا لا غير وينتقل التنبيه الذي كان فيها إلى (يا)، كما في قوله تعالى: {أَلا يَا اسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ...} [النمل/٢٥]، وكما في قول الشاعر:

---

(١) جواهر الأدب في معرفة كلام العرب "معجم للحروف العربية" لعلاء الدين الإربلي، صنعه إميل يعقوب (دار النفائس-لبنان، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٠م) ص ٣٣٧

(٢) معاني الحروف للزجاجي، تحقيق علي الحمد (مؤسسة الرسالة، دار الأمل، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م): ص١١، كتاب الأزهية في علم الحروف تأليف علي بن محمد النحوي الهروي تحقيق عبد المعين الملّوحي ١٤٠٢-١٩٨٢ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق): ١٦٥.

(٣) همع الهوامع: ٧١/٢

ألا يا سنا برقٍ على قُلل الحمى لهنّك من برقٍ عليّ كريم[1]

وهذا ما أشار إليه ابن جني وسمّاه خلع الأدلة.[2]ويظهر جليًا مما استشهد به أنه لا يفرق في (يا) من أن تخلص للتنبيه أو أن تجمع بين التنبيه والنداء، ويقاس عليه ما جاءت فيه (يا) للاستغاثة كما في قول القائل:

ألا يا قوم لِلعَجَبِ العَجِيبِ وللغَفَلاتِ تَعرِضُ للأريبِ[3]

ومن البدهي أن يقال بأن الاستفتاح قد يستقل عن التنبيه في (ألا)ولا يمكن أن يستقل التنبيه عن الاستفتاح.

وظاهر كلام المالقي(ت٧٢٠هـ) أن التنبيه والاستفتاح لا يستقلان في (ألا)حتى وإن اجتمعت بالنداء ويدل على ما ذهب إليه استشهاده ببيت امرئ القيس:

أَلا أَيُّها اللَيلُ الطَويلُ أَلا اِنجَلِ بِصُبحٍ وَما الإِصباحُ مِنكَ بِأَمثَلِ[4]

وممن رأى أنهما للاستفتاح والتنبيه مجتمعان ولا يمكن لأحدهما أن ينفرد عن الآخر من النحاة المتأخرين خالد الأزهري يقول:"والتحقيق أن التنبيه معناهما والاستفتاح محلهما فلا تقابل بينهما بل هما مجتمعان أبدا، فهما حرفان يستفتح بهما الكلام لتنبيه المخاطب على ذلك الكلام..."[5]

والحق أن التنبيه بـ (ألا) لا يستقل عن الاستفتاح إذا لم تلها أداة تنبيه أخرى، فما استُفتح به يعد منبها لما يأتي بعده حتى وإن دخلت أداة التنبيه على أداة تنبيه

---

(١) الحماسة البصرية لصدر الدين علي بن الحسين البصري، تحقيق مختار الدين أحمد (عالم الكتب: بيروت ١٤٠٣هـ): ٩١/٢، وقد نسبه لرجل من بني أبي بكر بن كلاب.

(٢) انظر الخصائص لابن جني: ١/ ٥٣٨-٥٣٩.

(٣) شرح الكافية الشافية لابن مالك: ١٣٣٧/٣

(٤) رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي: ص٧٩

(٥) خالد الأزهري، موصل النبيل إلى نحو التسهيل، تحقيق ودراسة: ثريا عبد السميع إسماعيل، إشراف عبد الفتاح بحيري (رسالة دكتوراه مخطوطة: جامعة أم القرى، ١٤١٨هـ -١٩٩٨م): ١٦٤٠/٤

أخرى فيكون هذا من قبيل التأكيد.

ومن المحدثين من جعل (ألا) الدالة على الاستفتاح أداة و(ألا) الدالة على التنبيه التي تفيد تنبيه المخاطب وتوكيد مضمون الجملة أداة أخرى، ومن المقرر أن ما تحدثت عنه ما هو إلا وظيفتان لأداة واحدة هي (ألا) الاستفاحية.[1]

بين "ألا"والتمني:

المتأمل في بيت امرئ القيس السابق يرى أن الشاعر لا يريد تنبيه أحد، فليس ثمت عاقل مخاطب لينبهه، فهو يتوجه بخطابه إلى ما لا يعقل (الليل)، فالغرض من (ألا)هنا هو التنبيه إلى ما في نفس الشاعر من شدة الهم والغم لدرجة تضطره أن يطلب من الليل أن يزول ثم يبين أن الصبح وإن أتى بضيائه فليس بأفضل من الليل، وهذا كله يحكي شدة ما يعانيه الشاعر، ويلحظ هنا تكرار (ألا) مرتين قبل جملتين إنشائيتين الأولى جملة النداء، والثانية جملة فعل الأمر انجلِ، وخطاب ما لا يعقل يدل على فرط الوله وشدة التحير، وبالإضافة إلى معنى التنبيه وتحفيز الذهن لما بعدها فقد أكدت (ألا) معنى التمني الذي خرج إليه فعل الأمر "انجلِ".[2]

وتوجد علاقة بين (ألا) وأداة التمني(ليت) أو(ليتما) فقد وردت في سياقات كثيرة سابقة لها مؤكدة للتمني فيها.

وقد تتكرر (ألا)في سياق نصي واحد كما في بيت امرئ القيس السابق، وكما في قوله تعالى: {وَأُتْبِعُواْ فِي هَـذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلا إِنَّ عَادًا كَفَرُواْ رَبَّهُمْ أَلاَ بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ} [هود:٦٠]، فقد تكررت (ألا)في جملتين متتاليتين مرتبطتين معنى.

والباعث على التكرار هو قيمة الخبر الذي سيطرح لدى المتكلم، فإن رأى أن

---

(١) عزيزة فوّال، المعجم المفصل في النحو العربي (دار الكتب العلمية: بيروت، ط١ ١٤١٣هـ ١٩٩٢م) ١/ ٢٢١.

(٢) أشار الخطيب القزويني (ت٧٣٩هـ) الإيضاح في علوم البلاغة إلى خروج الأمر في هذا البيت إلى غرض التمني ١٤٢/١

السياق يدعوه إلى تنبيه السامع كأن يرى أهمية ما يلقيه عليه وضرورة لفت انتباهه له، أو رأى أن السامع قد انشغل بأمور أخر وأراد لفت انتباهه أتى بأداة تنبيه، فإن رأى أن الخبر المطروح أكثر أهمية أتى بأداة تنبيه أخرى أو كرر الأداة في السياق ذاته، فالمعول عليه إذًا بتكرار أداة التنبيه في السياق ذاته هو قيمة النص لدى المتكلم، ومراعاته للمقام الذي يقال فيه، ويلحظ أن تكرر أدوات التنبيه قد أتى بالأنماط التالية:

١. ألا+ يا+ الجملة "ألا يا اسجدوا لله...الآية"
٢. ألا+الجملة +ألا أخرى+ الجملة، كما في بيت امرئ القيس: ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي
٣. ألا + ألا + الجملة وقد ورد هذا في بيت عمر بن معديكرب:

فأرسَلنَا رَبيئَتَنَا فَأَوفَى فقالَ ألا ألا خَمسٌ رُتُوعُ[١]

وتكرر (ألا) على هذا النمط أمر فريد لم يوجد في مدونة الدراسة نص آخر استعملت فيه (ألا) بهذه الطريقة، ولعلَّ الدافع لذلك – إن صحت الرواية –هو تأكيد التنبيه في (ألا) الأولى فـ (ألا) الثانية مؤكدة للأولى ونظير ذلك تكرر (لا) كما في قول جميل بثينة:

لا لا أبوحُ بحبِ بَثنةَ إنها أخذتْ عليَّ مواثقًا وعهودًا[٢]

فكرر (لا) تأكيدا، فالغرض من التكرار هو أن يتأكد في ذهن السامع ما يأتي بعد التنبيه، والخبر الذي يحكيه بيت عمرو بن معد يكرب يقتضي تكرار (ألا) حيث أن الربيئة وهي الطليعة التي تستطلع أخبار العدو أو تستكشف الطريق هي من يتحدث، فحتى يصل الخبر إلى من ورائه عليه أن يرفع صوته ولبعد المسافة يضطر أن يكرر

(١) أبو سعيد عبد الملك بن قُريب الأصمعي، الأصمعيات، تحقيق: عمر فاروق الطباع (دار القلم: بيروت) الأصمعية رقم ٦١ص١٤٦، والبيت لعمر بن معد يكرب.
(٢) ديوان جميل بثينة، شرحه أشرف أحمد (عالم الكتب: لبنان، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م) ص٥٤

فيقول: ألا ألا، على أنه توجد للبيت روايتان أخريان تخرجانه من التكرار ذكر الأولى ابن رشيق القيرواني(ت٤٥٦هـ)[١] "ألا أولى..." وذكر الثانية الزبيدي(ت١٢٠٥هـ)[٢] "ألا ولي..."

واختلف في (ألا) هذه أبسيطة هي أم مركبة، فالخليل بن أحمد (ت١٧٥هـ) يرى تركب (ألا) فهو وإن لم يشر صراحة إلى ذلك إلا أنه يفهم من قوله: "أَلا معناها في حالٍ : هلاّ، وفي حالِ تنبيه، كقوله: أَلا أكرِمْ زيدًا، وتكون (ألا) صلة بابتداء الكلام، كأنّها تنبيهٌ للمخاطَب، وقد تُردَف (ألا) بلا أُخرى فيُقَال ألا لا، كما قال:

فقامَ يذودُ الناسَ عنْها بسيفِه وقالَ: ألا لا منْ سبيلٍ إلى هندِ

ويُقال للرجل: هل كانَ كذا وكذا فيقول : ألا لا، جعل (أَلا) تنبيهاً و (لا) نفياً"[٣].

فلازم قول الخليل "قد تردف(ألا) بـ (لا) أخرى" أنَّه يرى تركبها من الهمزة و(لا) النافية، حيث عدّ (لا) النافية لا أخرى مغايرة لـ لا المركبة مع همزة الاستفهام.

وممن ذهب إلى تركب (ألا)من همزة الاستفهام ولا النافية الزمخشري(ت٥٣٨هـ)[٤] وابن الشجري(٥٤٢هـ)[٥] والخوارزمي (ت٦١٧هـ)[٦] وابن يعيش(ت٦٤٣هـ)[٧]

---

(١) ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (دار الجيل، ط٥، ١٤٠١هـ/١٩٨١) ج٢ص٣٧

(٢) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس ج٢١ص٦٠

(١) الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين: ٨/ ٣٥٢.

(٤) الكشاف للزمخشري ١٠١/١

(٥) أمالي ابن الشجري ٥٤٣/٢-٥٤٤

(٦) شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير (صدر الأفاضل الخوارزمي، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، ط١.الرياض: العبيكان ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م) ٩١/٤

(٧) شرح المفصل ١١٥/٨

والرضي (ت٦٨٦هـ)[١] وابن هشام (٧٦١هـ)[٢]. أما الذاهبين إلى بساطتها فعلى رأسهم ابن مالك ووافقه أبو حيّان الذي يرى أن الأصل البساطة أما التركيب فهو أمر طارئ على الأصل[٣]، ويضاف إليهما من ذكر (ألا) ولم يشر إلى تركبها مما يدل على أنه يرى بساطتها، إذ لو رأى تركبها لأشار إليه عند حديثه عنها، كالزجاجي[٤](ت٣٤٠هـ) والمالقي(ت٧٠٢هـ)[٥].

وتركيب (ألا) من همزة الاستفهام ولا النافية هو ما يرجحه البحث، فهو ما تذهب إليه الدراسات السامية الحديثة، فـ (ألا) أداة مركبة من همزة الاستفهام ولا النافية؛ غير أنه ينبغي النظر إليها بعد التركيب على أنها وحدة لغوية واحدة فتفيد معنى جديدًا بقطع النظر عن معاني الوحدات التي ركبت منها، فهذا أمر قد فشى في كثير من الأدوات المركبة في اللغة العربية حيث يكون لها معنى مفردة لكن عند تركبها مع أداة أخرى ينتج عن هذا التركيب معنى آخر قد لا تحمله أي من الأداتين السابقتين فتتخلى تلك الكلمة عن كثير من خصائصها السابقة وتنتقل إلى دلالة قد تكون بعيدة عن دلالة الوحدات المكونة لها، وإليه أشار الخوارزمي بقوله: "وهما مركبتان في هذا الوجه، مغيرتان عما كانتا عليه من المعنى قبل" واستدل على ذلك بجواز إيلاء (لا) بعدهما كقول الشاعر:

ألا لا يجهلنْ أحدٌ علينا[٦]

---

(١) شرح الرضي على الكافية ٤/٤٢١-٤٢٢

(٢) مغني اللبيب ١/٩٦

(٣) واضحٌ أن أبا حيان يقصد يا النداء لا بقية أحرف النداء.

(٤) معاني الحروف للزجاجي، تحقيق علي الحمد، (مؤسسة الرسالة، دار الأمل، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)، ص١١

(٥) رصف المباني للمالقي: ص٧٨-ص٧٩

(٦) شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير: ٤/٩١، والبيت لعمرو بن كلثوم وعجزه: فَنَجْهَلُ فوقَ جهْلِ الجاهلينَ، شرح المعلقات السبع للزوزني ص١٣٨.

وأمّا احتجاج أبي حيّان بإتيان (ألا) في مواضع لا يمكن لـ (لا) النافية أن تقع فيها فهذا –كما أشار البحث – من آثار تركبها.

والسؤال: ما مصدر دلالة (ألا)على التنبيه، أهو من تركبها، أم من الهمزة أم من "لا" أم من السياق الذي وردت فيه؟

انتهى البحث إلى أنّ (ألا)حرف مركب من همزة الاستفهام ولا النافية، وهمزة الاستفهام قد تسبق النفي للتنبيه على أمر معين كما في قوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاء لَجَعَلَهُ سَاكِناً ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً} [الفرقان: ٤٥]

وقد أشار ابن فارس (ت٣٩٥هـ) إلى دلالة الهمزة في (ألا)على التنبيه فهو يرى أنّ (ألا)افتتاح كلام، والهمزة فيها للتنبيه ولا نفي لدعوى، كما في قوله تعالى:"ألا إنهم هم المفسدون" [البقرة: ١٢] فالهمزة تنبيه للمخاطب ولا نفيٌ للإصلاح عنهم.(١) فنسب دلالة التنبيه إلى الهمزة وجعل (لا) دالة على نفي الدعوى التي قبلها. "إنما نحن مصلحون".

أما الزمخشري فيرى أنَّ مصدر الدلالة على التنبيه والتحقيق في (ألا) هو تركبها. (٢)

وقد أرجع أحد الدارسين المحدثين دلالة (ألا) على التنبيه والاستفتاح إلى خصائص أحرفها الصوتية فـ" ألا حرف استفتاح: لا عمل لها...وهذا المعنى الذي لا عمل له مستمد من خصائص أحرفها على الشكل التالي:

١- (الهمزة)- للبروز وإثارة الانتباه، مما يتوافق مع افتتاح الحديث بها.

٢- (اللام) – لربط انتباه السامع وذهنه بما سيأتي بعدها.

٣-(الألف اللينة) –لإعطاء السامع فسحة من الزمن يستجمع خلالها شتات

(١) الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها لابن فارس: ص ١٣٣

(٢) الكشاف للزمخشري: ١٠١/١

ذهنه. ومحصلة هذه المعاني تتوافق مع وظيفتها في الاستفتاح." [1]

والحق أننا ينبغي أن ننظر إلى (ألا)على المستوى الدلالي كوحدة جديدة دون النظر إلى مكوناتها، ودون المبالغة في إرجاع دلالتها إلى ما توحي به أصوتها من دلالة.

وتجدر الإشارة إلى أن درجة التنبيه في (ألا) متفاوتة بتفاوت السياقات التي ترد فيها، فالتنبيه باستعمال (ألا) وبعدها الواو ثم جملة من أقوى درجات التنبيه كما في قوله ﷺ: "ألا وقول الزور ألا وشهادة الزور" وسياق الموقف الذي قيلت فيه هذه الجملة دال على ذلك، ثم يأتي التنبيه بألا وبعدها جملة إنشائية كالنداء أو فعل الأمر أو الاستفهام، ثم (ألا)وبعدها إنّ واسمها وخبرها، مع عدم إغفال الأثر البارز للسياق بأنواعه في تحديد درجة التنبيه.

فعلى سبيل المثال يعد قوله ﷺ "ألا هل بلغت اللهم فاشهد" من أقوى درجات التنبيه وذلك لتآلف عدد من الأمور فيه، فقد نبه إلى أهمية ما بلغه لأمته في أول الخطبة التي تعرف بخطبة الوداع، حيث كان ذلك المقام مقامًا عظيمًا، فبعد أن وضح الرسول ﷺ جميع أمور الدين في حجة الوداع سأل أمته سؤالا يوحي بأهمية ما سبقه فكل ما قاله في خطبة الوداع أمر مهم ينبغي لهم التنبه إليه، فسألهم قائلا: "ألا هل بلغت؟" ففي انتقاله هنا من الخبر إلى الإنشاء رغبة قوية في لفت انتباه السامع، يضاف إلى ذلك الاستفتاح بأداة التنبيه (ألا)، وتضافر هذا المقام مع الفاء التي قوت التنبيه بالإضافة إلى كونها رابطة.

٢. وظيفة الاستبدال والتناوب:

الاستبدال بين (ألا)و(أمَا):

على الرغم من أن لـ (ألا)و(أما) الوظيفة ذاتها، إلا أن (ألا) استعملت في سياقات لم تستعمل فيها أختها (أما)، من ذلك القسم فقد بدأ القسم في كثير من

(١) حروف المعاني بين الأصالة والحداثة.لعباس حسن، موقع اتحاد الكتاب العرب.

النصوص بـ (أما) ولم تستعمل فيه (ألا)كما في قوله ﷺ:فَقَالَ: « أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا **أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي** لأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي »[1]

ومن ذلك النداء فكثيرا ما يلي النداء (ألا) بينما لم يلِ (أما).

الاستبدال بين (ألا)و(يا):

يكثر الاستبدال بين (ألا)و(يا) النداء، ففي مواضع عدة يشبه استعمال (ألا) استعمال (يا) فتأتي في مواضع متشابهة كأن تسبق (ألا) فعل الأمر كما في قول امرئ القيس: ألا انجلى، وهذا الاستعمال يشبه استعمال (يا) في قوله تعالى: "ألا يا اسجدوا"

ويأتي الاستبدال أيضا بين (ألا)و(يا) في التنبيه على التعجب، كما في قول المتنبي:

ألا مَا أُحَيسنَهَا مقلة وَلَولَا الملاحةِ لمْ أعجبِ

وهذا الاستعمال لـ (ألا)يماثل استعمال (يا) دلالة وتركيبا في قول القائل:

يا ما أميلح غزلانًا شدنَ لنا من هؤليائكن الضالِّ والسَّمرِ

ففي البيتين السابقين يتجلى التبادل الموقعي بين (ألا) و (يا)، فكلاهما استعمل للدلالة على التنبيه للتعجب، وهذا النمط المستخدم هو:

أداة التنبيه (يا أو ألا) + ما أُفيعله (تصغير لصيغة التعجب ما أفعله)

الاستبدال بين (ألا) و(أليس):

أشار الزمخشري في الكشاف[2] عند تفسيره لقوله تعالى: {أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ}[البقرة:١٢] إلى أن دلالة (ألا)في هذه الآية مساوية لدلالة (أليس)، فهل تتشابه (ألا) التنبيهية مع (أليس)؟

(١) صحيح البخاري، ج١٧ص٨٤.
(٢) الزمخشري، الكشاف: ٦٢/١.

في تركيب كل منهما تشابه فـ (ألا) مركبة -في أصلها- من همزة الاستفهام وأداة النفي (لا)، وكذلك (أليس)، وتختلفان في مدخولهما، فـ (ألا) تدخل على الجملة بنوعيها الاسمية والفعلية بل إنها تأتي في مواضع سابقة حرف الاستئناف كما في قوله ﷺ:"ألا وإن في الجسد..."، بينما (ليس) من الأفعال الناسخة للابتداء فتدخل على الجملة الاسمية، وأما من ناحية العمل فـ (ألا) أداة مهملة لا عمل لها بينما (ليس) فعل ناسخ يرفع المبتدأ وينصب الخبر، كذلك فإن (ألا) تركبت من همزة الاستفهام وحرف النفي لا حتى غدت كلمة واحدة، بينما (أليس) الهمزة جاورت الفعل الجامد (ليس) ولم تتركب فعند إعراب (أليس) يقال: الهمزة حرف استفهام وليس فعل ماض ناقص وليس الحال في (ألا).

فتختلف (ألا)عن (أليس) في أمور عدة، هي:

١. من حيث مدخولها
٢. من حيث تركيبها (ألا) مركبة و(أليس) غير مركبة.
٣. على الرغم من كون (ليس) فعل إلا أنها فعل جامد أي لا يتصرف فتلزم صيغة الماضي.
٤. وتختلفان في الوظيفة النحوية فأليس تعمل فيما بعدها بينما (ألا)حرف مهمل لا عمل له.

الاستبدال بين (ألا) و(يا):

تشترك (ألا) التنبيهية و(يا) النداء في دلالتهما على التنبيه، وقد تدل (ألا) على النداء، فقد أشار أبو حيّان إلى دلالتها عليه في تفسيره لقوله تعالى: "ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون" فقال: "...وصدر الجملة بألا التي للتنبيه لينادي عليهم المخاطبين بأنهم السفهاء، وأكد ذلك بأن وبلفظ هم..."[١]

(١) البحر المحيط ج١ص ٢٠٠

٣. وظيفة التوكيد والتحقيق:

لا تخفى دلالة (ألا) على توكيد مضمون الجملة في كثير من المواضع التي وردت فيها، ومعنى التوكيد مرادف لمعنى التحقيق، وقد بين الرضي أن (ألا) بعد تركبها أفادت الإثبات والتحقيق فصارت بمعنى "إنّ" إلا أنها غير عاملة.(١)

وتفيد (ألا) معنى التحقيق إذا دخلت على الجملة الاسمية المبدوءة بالقسم أو بـ إنّ (٢) أي أن الأمر الذي بعدها قد تحقق أو أنه متحقق لا محالة.

و(ألا) تسبق الدعاء لتوكيده كما في قوله تعالى:"ألا بعدًا لعاد قوم هود" [هود: ٦٠]، وقد أشار إلى دلالتها على التحقيق بالإضافة إلى التنبيه ابن هشام في المغني بقوله: "وألا تكون للتنبيه فتدل على تحقق ما بعدها"(٣)

ومن دلالة (ألا) على التحقيق والتوكيد دخولها على (بل) التي تدل على الإضراب فتنفي الأول وتثبت وتؤكد الثاني، ومن ذلك قول جميل بثينة:

فَما رَوضَةٌ بِالحَزنِ صادٍ قَرارُها نَحاهُ مِنَ الوَسمِيِّ أَو دِيَمٌ هُطلُ
بِأَطيَبَ مِن أَردانِ بَثنَةَ مَوهِناً أَلا بَل لِرَيّاها عَلى الرَوضَةِ الفَضلُ(٤)

٤. وظيفة التقرير والتلخيص:

مما تفيده (ألا) أيضا تقرير الحكم أو الوصول إلى نتيجة نهائية حاسمة قاطعة، وهذا يظهر جليا عند تأمل قوله تعالى: **{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ * أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ * وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ**

(١) الرضي، شرح الرضي على الكافية: ج٦ ص١٩٣
(٢) دراسات في الأدوات النحوية ٨٣
(٣) مغني اللبيب ٩٥/١
(٤) ديوان جميل بثينة (دار صادر: بيروت) :١١٠.

كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُواْ أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاء أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاء وَلَكِن لاَّ يَعْلَمُونَ}.[البقرة: ١١-١٣]

فبعد أن ذكر –جل شأنه– الحوار الذي كان بين المنافقين، ذكر جملة قرر بها أنهم هم أصحاب الفساد لا غيرهم {أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ}،وكذلك يقال في الآية التي تليها.

وقد تضافرت (ألا) مع عدة أمور فدلت على الحصر والتقرير وتوكيد ما بعدها، فألا وضمير الفصل (هم) وتعريف الخبر (المفسدون) أمور تآلفت لتأكيد وتقرير ما بعدها.

وقد تأتي في سياق الإجمال ثم التفصيل ثم الإجمال، كما في قوله "ألا كلكم راع، وكلكم مسئول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راع، وهو مسئول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته، وهو مسئول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده، وهي مسئولة عنهم، والعبد راع على مال سيده، وهو مسئول عنه، ألا فكلكم راع مسئول عن رعيته"

٤. وظيفة الربط:

قد تساهم (ألا) في الربط بين جملتين أو عدة جمل، وعلى سبيل المثال عند تأمل آية سورة البقرة "ألا إنهم هم المفسدون..." نجد أن (ألا) أفادت وظيفة الربط بين هذه الجملة والجمل الحوارية قبلها.

❁❁❁❁❁

المبحث الثاني: الخصائص النحوية لـ (ألا) الاستفتاحية

تتمثل خصائص (ألا) النحوية في النقاط الآتية:

١. لها حق الصدارة في الكلام، فرتبتها التقدم، وربما كان لتركبها من همزة الاستفهام أثرٌ في إكسابها حق الصدارة إذ إنّ للهمزة حق الصدارة في الكلام حتى أنها تتقدم على العاطف كما في قوله تعالى: "أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنّة إن هو إلا نذير مبين" [الأعراف: ١٨٤]

٣. تدخل على جميع أقسام الكلم الاسم والفعل والحرف.

٤. أنها زائدة، فـ (ألا)إذا سقطت من الجملة فإن معناها لا يختل وإنما تفقد هذه الجملة قيمة دلالية إضافية وهي التنبيه، لذا لم يعتد النحاة بوجودها في بداية الجملة فقد ذكروا-على سبيل المثال- أنَّ من مواضع كسر همزة (إنَّ) أن تقع في الابتداء ومثلوا بقوله تعالى: {أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ }[يونس:٦٢][(١)]، وأشاروا بعبارات كثيرة تدل على زيادتها؛ كقولهم:"وعلامتها صحة الكلام دونها"[(٢)]،"وتدخل على كلام مكتف بنفسه" [(٣)]

٥. "ألا"حرف مهمل لا عمل له.

٦. يجب كسر همزة (إنّ) بعدها؛ لأن الجملة بعد (ألا) على استقلالها بفائدتها، لأنَّ (أن) المفتوحة تقلبها إلى حكم المفرد أي تؤول بالمفرد و(ألا) لا تدخل على المفردات وإنما تدخل على الجمل لذا تكسر همزة إنَّ بعدها.

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لأبي محمد عبد الله جمال الدين ابن هشام، تحقيق محيي الدين عبد (ط٥، دار الجيل: بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)١/٢٣٤

(٢) الجنى الداني ص٣٨١

(٣) الأزهية ص١٦٥

٧. الوظيفية الأساسية لـ (ألا) الاستفتاحية هي التنبيه إلا أنها تأتي لتقوية معان سياقية تحويها الجمل بعدها كالأمر والنهي وغيرهما (ألا لا يجهلن- ألا قل).

٨. (قد تبدل همزة ألا ها فيقال هلا) [1]

❁❁❁❁❁

(١) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان، تحقيق: مصطفى أحمد النماس، ط١، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م، مطبعة المدني: مصر)٣/٢٥٩.

المبحث الثالث: (ألا) في نماذج منتقاة من النثر والشعر

تأتي (ألا) في السياق اللغوي على أنماط متعددة فتؤدي أدوارا مختلفة، ويظهر هذا من خلال عرض ما جاءت عليه:

أنماط (ألا)في مواضع منتقاة من القرآن الكريم:

يلحظ ورود (ألا)في القرآن الكريم في سياق التهديد والوعيد لمزيد لفت انتباه المخاطبين في الآيات التالية:

{ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ ۗ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨﴾} [هود:٨].

{أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا۟ مِنْهُ ۚ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٥﴾} [هود:٥].

وتأتي في سياقات تدل على التنبيه وتحقق ما بعدها، وتدخل على الجملتين الاسمية والفعلية، ومثال دخولها على الجملة الاسمية قوله تعالى:

{أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾} [البقرة:١٢].

وقد تأتي في صدر جملة اسمية في خاتمة آية لبيان العاقبة وذلك نحو قوله تعالى:

{ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾} [البقرة:٢١٤].

وكذلك تأتي (ألا) في افتتاح جملة فعلية تأكيدا وتقريرا لما قبلها، وذلك نحو قوله تعالى:

{وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ ۚ أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟ ۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٩﴾} [التوبة:٤٩].

كما قد تتكرر (ألا) تنبيها وتأكيد لمضمون الآية، وذلك نحو قوله تعالى:

{كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَا ۗ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَا۟ كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ ﴿٦٨﴾} [هود:٦٨].

أنماط الجمل التي دخلت عليها(ألا)في بعض نصوص الحديث النبوي:

١) ألا + حرف العطف(واوًا أو فاءً أو ثم)

١. ألا +و+ إن+ خبرها مقدم (شبه جملة)+ اسمها

٢. ألا +و+ مبتدأ (ضمير غائب) + خبر

"**ألاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى**، أَلاَ إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِى أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ، أَلاَ وَإِنَّ فِى الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، **أَلاَ وَهِىَ الْقَلْبُ**."(١)

وقد دخلت (ألا) هنا في سياق الوعظ والتحذير .

٣. ألا + واوالعطف اسم معطوف(عطف مفردات)

قد تسبق ألا أحد عناصر الجملة غير الأساسية كالمعطوفات وهي من مكملات الجملة وهذا لإعطائه مزيد عناية على ما سبقه، ومن ذلك ما ورد في الأثر:"... وَكَانَ

(١) البخاري ج١ص١٠١

مُتَّكِئاً فَقَالَ " **أَلاَ وَقَوْلُ الزُّورِ**"

قَالَ فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ "(١)

وفي هذا الحديث نلحظ تآلف عدد من الأساليب اللفظية والحركية للفت انتباه السامع، فقد بدأ ﷺ خطابه لأصحابه باستفهام (ألا أنبئكم...) ثم بيّن أنَّ ما سينبئهم به هو أكبر الكبائر وفي هذا الوصف حملٌ لهم على التنبه لما سيذكره لهم وبعد هذا كرر الاستفهام ثلاثا ليحملهم على التنبه أيضا لما سيقول، ثم بدأ بسرد أكبر الكبائر وهو متكئ فلما وصل إلى أعظمها جلس لتدل هيئته على عظم هذه الكبيرة التي سيأتي ذكرها وحتى يتنبه السامعون لذلك، ثم بدأها بألا التنبيهية (ألا وقول الزور)، ثم كرر هذه العبارة الأخيرة، وفي الرواية الثانية نراه عطف على قول الزور بكلمة أخرى لها نفس المعنى وهي شهادة الزور،كل هذه الأساليب تآلفت مرعاة لحال المخاطب و تنبيها له.

ونلحظ هنا دخول (ألا) على المفرد المعطوف على ما قبله مع نص النحويين على اختصاص (ألا)بالدخول على الجمل.(٢)

٤. **ألا+ واو العطف+ إن+اسمها ضمير متصل بها(هاء الغائب)+ خبرها (لم+المضارع)**

٥. **ألا + واو العطف+ إنها+فعل ماض**

٦. **ألا +إنها+ خبرها مفرد**

"**أَلاَ وَإِنَّهَا لَمْ تَحِلَّ** لأَحَدٍ قَبْلِى ، وَلاَ تَحِلُّ لأَحَدٍ بَعْدِى، **أَلاَ وَإِنَّهَا حَلَّتْ لِى سَاعَةً** مِنْ نَهَارٍ، **أَلاَ وَإِنَّهَا سَاعَتِى هَذِهِ**" (٣)

(١) البخاري ج٩ص٤٤٥
(٢) انظر: الرضي، شرح الرضي على الكافية ج٦ص١٩٣، المرادي، الجنى الداني: ص ٣٨١
(٣) البخاري ج١ص٥٣

٧. ألا+ فالعطف+ جملة اسمية (مبتدأ (كل)+خبر نكرة)

أَلاَ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ

« أَلاَ كُلُّكُمْ رَاعٍ ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، فَالإِمَامُ الَّذِى عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهْوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهْوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ وَهِىَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ ، وَعَبْدُ الرَّجُلِ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهْوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ ، **أَلاَ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ** وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ »[١]

٨. ألا+فاء العطف+ مضارع مسبوق بلا الناهية (لا تفعلوا)

"وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ ، فَسَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ ، **أَلاَ فَلاَ تَرْجِعُوا بَعْدِى ضُلاَّلاً** ، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ، أَلاَ لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ، فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يُبَلَّغُهُ أَنْ يَكُونَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ "[٢]

٩. ألا+ فالعطف+ مضارع فاعله واو الجماعة

« الأَيْمُنُونَ ، الأَيْمُنُونَ ، **أَلاَ فَيَمِّنُوا**"[٣]

١٠. ألا+فاء العطف+ السين+ افعلوها أمر

"بَيْنَمَا النَّاسُ فِي الصُّبْحِ بِقُبَاءٍ جَاءَهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ، وَأُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ **أَلاَ فَاسْتَقْبِلُوهَا**، وَكَانَ وَجْهُ النَّاسِ إِلَى الشَّأْمِ فَاسْتَدَارُوا بِوُجُوهِهِمْ إِلَى الْكَعْبَةِ"[٤]

١١. ألا + و+ إن+ اسمها مفرد مضاف+ خبرها مضارع مبني للمجهول

"**أَلاَ وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلاَئِقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ**، أَلاَ وَإِنَّهُ يُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِى

(١) البخاري ج١ص٣٠٤
(٢) البخاري ج٦ص٤١٢
(٣) البخاري ج٩ص٣١٦
(٤) البخاري ج١٤ص٤٥٩

فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ، فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُصَيْحَابِي." (١)

١٢. ألا+ و+ إن + اسمها ظاهر+ خبرها

" **أَلاَ وَإِنَّ الرَّجْمَ حَقٌّ** عَلَى مَنْ زَنَى ، وَقَدْ أَحْصَنَ ، إِذَا قَامَتِ الْبَيِّنَةُ ، أَوْ كَانَ الْحَمْلُ أَوْ الاِعْتِرَافُ – قَالَ سُفْيَانُ كَذَا حَفِظْتُ – أَلاَ وَقَدْ رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ "(٢)

١٣. ألا +و+ قد+ ماض+ فاعل ظاهر

"أَلاَ وَإِنَّ الرَّجْمَ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَى ، وَقَدْ أَحْصَنَ ، إِذَا قَامَتِ الْبَيِّنَةُ ، أَوْ كَانَ الْحَمْلُ أَوْ الاِعْتِرَافُ – قَالَ سُفْيَانُ كَذَا حَفِظْتُ – **أَلاَ وَقَدْ رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ** صلى الله عليه وسلم وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ "(٣)

١٤. ألا + و+ إنها + قد+ كانت

" ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «لاَ تُطْرُونِى كَمَا أُطْرِىَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ » . ثُمَّ إِنَّهُ بَلَغَنِى أَنَّ قَائِلاً مِنْكُمْ يَقُولُ وَاللَّهِ لَوْ مَاتَ عُمَرُ بَايَعْتُ فُلاَناً. فَلاَ يَغْتَرَّنَّ امْرُؤٌ أَنْ يَقُولَ إِنَّمَا كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِى بَكْرٍ فَلْتَةً وَتَمَّتْ **أَلاَ وَإِنَّهَا قَدْ كَانَتْ كَذَلِكَ** وَلَكِنَّ اللَّهَ وَقَى شَرَّهَا، وَلَيْسَ مِنْكُمْ مَنْ تُقْطَعُ الأَعْنَاقُ إِلَيْهِ مِثْلُ أَبِى بَكْرٍ"(٤)

٢) ألا + إنّ الناصبة :

١. ألا+ إنه+(جار ومجرور ومضاف إليه)+ خبر إن جملة فعلية فعلها ماض

وَيَوْمَ الْوِشَاحِ مِنْ أَعَاجِيبِ رَبِّنَا أَلاَ إِنَّهُ مِنْ بَلْدَةِ الْكُفْرِ أَنْجَانِى (٥)

(١) البخاري ج١٥ص٢٠١
(٢) البخاري ج٢٢ص٣٧٢
(٣) البخاري ج٢٢ص٣٧٢
(٤) البخاري ج١٢ص١٥٦
(٥) البخاري ج٢ص٢٥٩

٢. ألا + إن+ اسم إن + خبرها (قد+فعل ماض)

« **أَلاَ إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ** »[١]

٣. ألا+ إن+ اسمها وخبرها

فَقَالَ « إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ، **أَلاَ إِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ** الْعَيْنِ الْيُمْنَى ، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ "

أَلاَ إِنَّ الْفِتْنَةَ هَا هُنَا – يُشِيرُ إِلَى الْمَشْرِقِ – مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ "[٢]

٤. ألا+ إن + اسمها مفرد ظاهر+ مضارع فاعله مستتر ومفعوله كاف الخطاب(يفعلكم)

"**أَلاَ إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ** ، فَمَنْ كَانَ حَالِفاً فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ ، وَإِلاَّ فَلْيَصْمُتْ "[٣]

٣) ألا + قد :

١. ألا+ قد + فعل ماض+ فاعله ضمير متصل (نا) + المفعول كاف الخطاب

"فَنَادَاهَا عُمَرُ **أَلاَ قَدْ عَرَفْنَاكِ** يَا سَوْدَةُ"[٤]

٤) ألا + جملة فعلية :

١. ألا+ المضارع المسبوق بلام الأمر+الفاعل+ المفعول

"وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ ، فَسَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ ، أَلاَ فَلاَ تَرْجِعُوا بَعْدِى ضُلاَّلاً ، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ، **أَلاَ لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ** ، فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يُبَلَّغُهُ أَنْ يَكُونَ

(١) البخاري ج٣ص١٧
(٢) البخاري ج١٢ص٢٣٧
(٣) البخاري ج٢٠ص٢٦٧
(٤) البخاري ج١ص٢٦٦

أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ "[1]

٢. ألا + فعل أمر + واو الجماعة فاعله

"أَلاَ صَلُّوا فِى الرِّحَالِ "

٣. ألا+لا+ مضارع

"**أَلاَ لاَ يَحُجُّ** بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ ، وَلاَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ » [2]

٤. ألا + فعل الأمر المسند إلى واو الجماعة

"أَنَسٌ أَنَّهُمْ قَرَءُوا بِهِمْ قُرْآناً **أَلاَ بَلِّغُوا** عَنَّا قَوْمَنَا بِأَنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِىَ عَنَّا وَأَرْضَانَا، ثُمَّ رُفِعَ ذَلِكَ بَعْدُ "[3]

٥) ألا + جملة مصدرة بحرف استفهام(هل):

١. ألا + جملة استفهامية مصدرة بـ هل

٢. ألا + جملة استفهام مصدرة بهل (ماض+فاعله ضمير:تاء الفاعل أو واو الجماعة)

" **أَلاَ هَلْ وَجَدُوا مَا فَقَدُوا**. فَأَجَابَهُ الآخَرُ بَلْ يَئِسُوا فَانْقَلَبُوا "[4]

"أَلاَ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا ، فِى بَلَدِكُمْ هَذَا ، فِى شَهْرِكُمْ هَذَا، **أَلاَ هَلْ بَلَّغْتُ**"[5]

٣. ألا + جملة استفهام مصدرة بأي

ألا + الجواب

---

(١) البخاري ج١ص١٩٥
(٢) البخاري ج٦ص٢٢٣
(٣) البخاري ج١١ص١٤٢
(٤) البخاري ج٥ص ٢٣١
(٥) البخاري ج٢٢ص٣٠٤

"**أَلاَ أَىُّ شَهْرٍ تَعْلَمُونَهُ أَعْظَمُ حُرْمَةً** » . قَالُوا: **أَلاَ شَهْرُنَا هَذَا**. قَالَ « أَلاَ أَىُّ بَلَدٍ تَعْلَمُونَهُ أَعْظَمُ حُرْمَةً » . قَالُوا أَلاَ بَلَدُنَا هَذَا . قَالَ « أَلاَ أَىُّ يَوْمٍ تَعْلَمُونَهُ أَعْظَمُ حُرْمَةً » . قَالُوا أَلاَ يَوْمُنَا هَذَا . قَالَ « فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ حَرَّمَ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ ، إِلاَّ بِحَقِّهَا ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا ، فِى بَلَدِكُمْ هَذَا ، فِى شَهْرِكُمْ هَذَا ، أَلاَ هَلْ بَلَّغْتُ » . – ثَلاَثاً كُلُّ ذَلِكَ يُجِيبُونَهُ أَلاَ نَعَمْ – قَالَ « وَيْحَكُمْ – أَوْ وَيْلَكُمْ – لاَ تَرْجِعُنَّ بَعْدِى كُفَّاراً ، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ »[1]

٦) ألا + جملة اسمية :

١. ألا + جملة اسمية (خبر مقدم جار ومجرور+ مبتدأ مؤخر)

"ثُمَّ قَالَ مَنْ يَعْمَلُ لِى مِنْ صَلاَةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ **أَلاَ فَأَنْتُمُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ** مِنْ صَلاَةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ ، **أَلاَ لَكُمُ الأَجْرُ مَرَّتَيْنِ** "[2]

أنماط الجمل التي دخلت عليها (ألا)في جمهرة خطب العرب، وفي شعر المعلقات :

جاء استعمال (ألا)في موضع واحد في الخطب الجاهلية، وفي ثمانية مواضع في المعلقات السبع، فمجموع المواضع تسعة مواضع.

أمّا عن موقع (ألا)فهو في بداية الجملة لأن لها حق الصدارة في الكلام الذي تدخل عليه .

أمّا عن نوع الجمل التي دخلت عليها فهي الاسمية الاعتيادية، والاسمية المنسوخة بـ "إنّ"، والفعلية، وجملة النداء.

(١) البخاري ج٢٢ص٣٠٤
(٢) البخاري ج١٢ص١٧٢

١. في جمهرة خطب العرب:

لم ترد (ألا) الاستفتاحية في الخطابة الجاهلية إلا في موضع واحد هو قول هشام بن عبد مناف يحث قريشا على إكرام زوار بيت الله الحرام: "فورب هذه البنية لو كان لي مال يحمل ذلك لكفيتكموه، **ألا وإني مخرج من طيب** مالي وحلاله ما لم يقطع فيه رحم ولم يؤخذ بظلم.." (١)

وقد وردت على النمط التالي:

ألا + حرف العطف "و"+ إنّ واسمها وخبرها.

وواضح جدا ما أدته (ألا) من توكيد للجملة، وهذا التركيب يشبه قوله تعالى: {أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ} [البقرة:١٢]

إلا أنه لم يوجد حرف عطف هنا، وتجدر الإشارة إلى ما أداه حرف العطف من تعزيزٍ للتنبيه في الجملة فضلا عن وظيفته الأساس في الربط بين الجمل والمفردات.

١. أنماط الجمل التي دخلت عليها (ألا)في الشعر العربي:

في شعر المعلقات السبع:

وردت (ألا)التنبيهية في ثمانية مواضع في ثلاث قصائد من المعلقات السبع، فقد وردت في ثلاثة مواضع في معلقة امرئ القيس، وفي ثلاثة مواضع في معلقة طرفة بن العبد، وفي موضعين في معلقة زهير بن أبي سلمى، وتجدر الإشارة أن للغرض الشعري الذي يطرقه الشاعر دور في السياق النصي، فغرض الفخر – مثلا– قد يستدعي من الشاعر أن يأتي بألا المنبهة كما نراه في معلقة عمرو بن كلثوم حيث الفخر والزهو بالنفس والتنبيه إلى علو منزلته أمام من يفتخر عليه، فقد وردت (ألا)فيها في أربعة مواضع وهي أكثر المعلقات وردت فيها ألا.

(١) جمهرة خطب العرب ج:١ ص:٧٤

وقد جاءت على ستة أنماط هي كما يلي:

النمط الأول: يكثر دخول (ألا)على "رب" وهي تشبه (يا) عند دخولها عليها.

ألا + رب

ألا رب يوم لك منهن صالح ولاسيما يوم بدراة جلجل[١]

ألا رب خصم فيك ألوى رددته نصيح على تغداله غير مؤتل[٢]

النمط الثاني:

ألا + أسلو ب نداء

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي بصبح وما الإصباح منك بأمثل[٣]

أَلا أَيُّهَذا اللائِمي أَحضُرَ الوَغى وَأَن أَشهَدَ اللَذّاتِ هَل أَنتَ مُخلِدي[٤]

النمط الثالث:

ألا+ الفعل

١. ألا + فعل أمر

كما في بيت امرئ القيس السابق: ألا انجلي وكما في معلقة عمر بن كلثوم

أَلا هُبّي بِصَحنِكِ فَاصبَحينا وَلا تُبقي خُمورَ الأَندَرينا[٥]

أَلا أَبلِغ بَني الطَمّاحِ عَنّا وَدُعمِيّاً فَكَيفَ وَجَدتُمونا[٦]

---

(١) شرح المعلقات السبع للزوزني ص١٠، قصيدة امرئ القيس

(٢) شرح المعلقات السبع للزوزني ص٢٨، قصيدة امرئ القيس

(٣) السابق ص٢٩، قصيدة امرئ القيس

(٤) السابق ص٦٥، قصيدة طرفة

(٥) السابق ص١٢٨، قصيدة امرئ القيس

(٦) السابق ص١٤٦، قصيدة امرئ القيس

فَلَمّا عَرَفتُ الدارَ قُلتُ لِرَبعِها أَلا عِم صَباحاً أَيُّها الرَبعُ وَاِسلَمِ[1]

ألا أبلغ الأَحلافِ عَنّي رِسالَةً وَذُبيانَ هَل أَقسَمتُمُ كُلَّ مُقسَمِ[2]

١. ألا + فعل مضارع منفي بلا

أَلا لا يَعلَمُ الأَقوامُ أَنّا تَضَعضَعنا وَأَنّا قَد وَنينا[3]

أَلا لا يَجهَلَن أَحَدٌ عَلَينا فَنَجهَلَ فَوقَ جَهلِ الجاهِلينا[4]

النمط الثالث:

ألا+ أداة استفهام

وَقالَ أَلا ماذا تَرَونَ بِشارِبٍ شَديدٍ عَلَينا بَغيُهُ مُتَعَمِّدِ[5]

وقد سبقت (ألا)الاستفهام تأكيدا له وتنبيها على أهميته.

النمط الرابع:

الا + أداة التمني ليت

قالَت أَلا لَيتَما هَذا الحَمامُ لَنا إِلى حَمامَتِنا وَنِصفُهُ فَقَدِ[6]

عَلى مِثلِها أَمضي إِذا قالَ صاحِبي أَلا لَيتَني أَفديكَ مِنها وَأَفتَدي[7]

---

(١) السابق ص٨٠ قصيدة زهير
(٢) السابق ص٨٦ قصيدة زهير
(٣) السابق ص١٣٨، قصيدة عمرو بن كلثوم
(٤) السابق ص١٣٨، قصيدة عمرو بن كلثوم
(٥) السابق ص٧٣، قصيدة طرفة
(٦) السابق ص٨٠ قصيدة النابغة
(٧) السابق ص٦١ قصيدة طرفة

الخاتمة

دارت هذه الدراسة حول أداة من أدوات المعاني وهي (ألا) التي تعددت استعمالاتها وفقًا للسياقات المختلفة التي تستعمل فيها، وسواء كان النص شعرا أم نثرا، وقد خرج هذا البحث بالنتائج الآتية:

١. رجَّح البحث تسمية (ألا) بالاستفتاحية لأن الاستفتاح لا يفارقها عكس التنبيه الذي قد يفارقها في سياقات بيَّن البحث مواضعها.

٢. رجَّح البحث تركيب (ألا) من همزة الاستفهام و(لا) النافية.

٣. من آثار التركيب على الحروف المركبة قلب معنى الحرف من النفي إلى الإثبات؛ وذلك كما في حرف النفي (لا) عندما تركَّب مع همزة الاستفهام أصبحا يدلاَّن على التنبيه والاستفتاح.

٤. تفيد (ألا) الاستفتاح دائما، أمَّا دلالة التنبيه فقد تنفك من (ألا) في مواضع حددها البحث، أي أنَّ (ألا) تفيد الاستفتاح والتنبيه معا، وقد تفيد الاستفتاح دون التنبيه، ولا يمكن أن تفيد التنبيه دون الاستفتاح.

٥. لابدَّ من الاعتماد على السياق في توجيه الدلالة، فالسياق هو الأساس الذي بواسطته توجه دلالة الألفاظ، ويقصد بالسياق السياقين النصي والمقامي فهما من يحدد الدلالة ويوجهها في النص.

٦. أظهر البحث دور النبر والتنغيم في توجيه الدلالة، ومن ذلك ما قُدِّم الحديث عنه في بيت عمر بن معديكرب.

المراجع والمصادر

- الزجاجي؛ أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، معاني الحروف، تحقيق علي توفيق الحمد (مؤسسة الرسالة – دارة الأمل، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م)
- المالقي؛ أحمد بن عبد النور، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق: أحمد محمد الخراط(دار القلم/ دمشق، ط٣، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م)
- ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق: مازن المبارك(دمشق: دار الفكر، ١٩٨٥م)
- ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد (ط٥، دار الجيل: بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)
- ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد(بيروت: المكتبة العصرية، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م)
- ابن الحاجب؛ أبو عمرو عثمان، أمالي ابن الحاجب، تحق فخر صالح قداره، (الأردن: دار عمّار، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م)
- الهروي؛ علي بن محمد النحوي، الأزهية في علم الحروف، تحقيق: عبد المعين الملوحي (مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط٢)
- المرادي؛ الحسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق فخر الدين قباوه وزميله (ط١،المكتبة العربية/حلب، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م)
- ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق عبد الحميد هنداوي (دار الكتب العلمية:بيروت،ط٢، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)
- الأصمعي؛ عبد الملك بن قُريب، الأصمعيات، تحقيق: عمر فاروق الطباع (دار الأرقم بن أبي الأرقم: لبنان)

- البصري؛ صدر الدين علي بن الحسين البصري، الحماسة البصرية، تحقيق: مختار الدين أحمد (عالم الكتب: بيروت ١٤٠٣هـ)
- جميل بثينة ، ديوان جميل بثينة، شرحه أشرف أحمد (ط١، عالم الكتب: لبنان، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م)(كيف يوثق الديوان)
- ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (دار الجيل، ط٥، ١٤٠١هـ/١٩٨١)
- المرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية
- الفراهيدي؛ الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: مهدي المخزومي.
- الإربلي، جواهر الأدب في معرفة كلام العرب "معجم للحروف العربية"، صنعه إميل يعقوب (دار النفائس-لبنان، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٠م)
- الزمخشري؛ أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف، تحقيق: عبد الرزاق المهدي (دار إحياء التراث: بيروت)
- ابن الشجري؛ هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي، أمالي ابن الشجري؛ تحقيق: محمود محمد الطناحي (ط١، مكتبة الخانجي: القاهرة، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م)
- الخوارزمي، صدر الأفاضل القاسم بن الحسين، شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير، تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين (دار الغرب الإسلامي/بيروت، ط١، ١٩٩٠م)
- رضي الدين الاستراباذي،محمد بن الحسين، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، (ط١، عالم الكتب- القاهرة ،١٤٢١هـ ،٢٠٠٠م)
- أبو حيّان، البحر المحيط، تحقيق: صدقي جميل (دار الفكر: بيروت: ١٤٢٠هـ)

- ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، عنيت بتصحيحه وننشره المكتبة السلفية (مطبعة المؤيد: القاهرة، ١٩١٠م)
- عبّاس، حسن، حروف المعاني بين الأصالة والحداثة (من منشورات اتحاد الكتاب/دمشق، ٢٠٠)
- النحاس، مصطفى، دراسات في الأدوات النحوية (الكويت: ١٩٧٩م)
- أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة (مطبعة مصطفى البابي وأولاده: مصر، ط١، ١٩٣٣م)
- الزوزني؛ أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين، شرح المعلقات السبع، تحقيق: أحمد أحمد شتيوي (دار الغد الجديد: مصر، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)
- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمد خفاجي (دار الجيل: بيروت، ط٣)
- ابن منظور؛ جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب (دار صادر: بيروت، ط١)
- الفراء؛ أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن (مطبعة دار الكتب المصرية: القاهرة، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي وزميله، ط٣، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)
- البطليوسي؛ أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد، الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل، تحقيق: سعيد عبد الكريم سعودي (منشورات وزارة الثقافة والإعلام: العراق، ١٩٨٠م)
- سيبويه؛ أبو بشر عمرو بن قنبر، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون(ط١، دار الجيل: بيروت، د.ت)
- ابن السراج؛ أبو بكر محمد بن سهل، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي (ط٣، دار الرسالة: بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م

- السيوطي؛ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين (دار الكتب العلمية: بيروت، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م)
- الفراء، معاني القرآن (القاهرة: مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، تحق عبد الفتاح شلبي، ط٣، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٣م)
- المخزومي؛ مهدي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو (ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده: مصر، ١٣٧٧هـ- ١٩٥٨م)
- أبو حيّان، ارتشاف الضرب من لسان العرب تحقيق: مصطفى أحمد النماس، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، مطبعة المدني: مصر)
- ابن مالك، شرح الكافية الشافية، تحقيق: عبد المنعم هريدي، (مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى: مكة، ط١، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م)
- ابن يعيش، شرح المفصل (دار الكتب العلمية: بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)
- الأزهري؛ خالد بن عبد الله، موصل النبيل إلى نحو التسهيل، تحقيق ودراسة: ثريا عبد السميع إسماعيل، إشراف عبد الفتاح بحيري(رسالة دكتوراه مخطوطة: جامعة أم القرى، ١٤١٨هـ -١٩٩٨م)
- عزيزة فوّال، المعجم المفصل في النحو العربي (دار الكتب العلمية: بيروت، ط١ ١٤١٣هـ؟١٩٩٢م)

❁❁❁❁❁